سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في حديث شامل للسياسة الكويتية :

المملكة تحظى باهتمام العالم أجمع بسبب سياساتها الحكيمة

سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز

عبد الرحمن الرخيمي ـ الكويت :

اكد صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني اننا في المملكة بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ننظر الى المستقبل بتفاؤل شديد وامل بالغ

وقال سموه في حديث شامل لصحيفة السياسة الكويتية نشرته امس اننا في المملكة لسنا بلد النفط فقط ولكننا نمتلك اقتصادا قويا يقوم على ركائز اساسية لكل اقتصاد مثمر وفعال كما ان هناك معادن اخرى تقول الدراسات ان مداخيلها ستوازي دخلنا من عائدات النفط واكثر

صد اي عدوان

واكد سمو ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ان ايران غير قادرة على غزو دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية كما ان دول المجلس قادرة على صد اي عدوان

واعرب سموه عن اعتقاده بان الحرب العراقية الايرانية قد شارفت على نهايتها ويمكن ان تنتهي هذا العام ..

احترام كبير للمملكة

واشار سموه الى ان زيارته لامريكا اثبتت واكدت احترام الامريكيين وكذلك دول العالم لسياسة المملكة الحكيمة في كافة المجالات ،

واكد سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز ان المصالحة بين دمشق وبغداد ليست مؤقتة ولكنها دائمة .

تفاؤل بالتضامن العربي

واعرب سموه عن تفاؤله بالتضامن العربي خاصة على ضوء نتائج قمة عمان وقمة مجلس التعاون في الرياض .

مجلس التعاون قادر على صد أي عدوان

نجاح قمة عمان يعود للمصارحة بين القادة العرب

سنت واحد من كل برميل نفط يمكن ان يخصص لتعريف العالم بقضايانا

زيارتي لأمريكا حققت النجاح الكامل

العروبة تكتمل بمصر ومصر تكتمل بالعروبة والاسلام

يجب أن نحارب اسرائيل بنفس أسلحتها في كل مكان

الحرب العراقية الايرانية ستنتهي هذا العام

ايران لاتزال تصر على رفض السلام

العراق قوة عسكرية لايستهان بها وقادر على الدفاع عن نفسه

نص حديث سموه

وفيما يلي نص الحديث الذي ادلى به صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ونشرته صحيفة السياسة الكويتية امس :

نجاح قمة عمان

● **سمو ولي العهد .. هل تعتقد بان نتائج مؤتمر القمة العربي في العاصمة الاردنية جاءت متوافقة وجو التفاؤل الذي خيم على المؤتمر .. وهل تعتقد بان المؤتمر قد نجح في بلوغ اهدافه ؟**

ـ لا خلاف ان لقاء عمان ، حين مقارنته بمعظم مؤتمرات القمة السابقة ، يعتبر ناجحا غاية النجاح .. ولا سيما انه انعقد بعد فترة طويلة من مرير احباط ، ويأس فشل ، كادت الامة العربية تفقد خلالها ثقتها بنفسها ، واملها بغدها لولا ايمانها العميق بالله وبدينها وتراثها انسانا وحضارة .

● **سمو ولي العهد .. لماذا كان المؤتمر ممتازا وناجحا ؟**

ـ ان نجاح المؤتمر يعود كما ارى الى وضوح رؤية المؤتمرين واعتمادهم الموضوعية في معالجة الواقع ، وتجاوزهم الخلافات الهامشية الى القضايا الاساسية ، وتحسسهم المرهف بالظروف الدولية .. وتجاوبهم وامانى امتهم العربية ، وايمانهم بان وحدة المصير هي التي تحدد وجدة الهدف ، والتخاطب بلغة الحقيقة لا بلغة المجاملة ، كل ذلك جعل من المؤتمر قوميا في قراراته ، وعمليا في تطبيقها ، فمشاكل عصرنا لم تعد وسائل حلولها الرسائل والهواتف والبرقيات ولا حتى السفارات . اصبحت اللقاءات والمصارحات وتسمية الاشياء باسمائها ، فالغرض ، او الامنية وحتى الارادة ، لا تستطيع ان تبدل الحقيقة شكلا او موضوعا لذلك ينبغي ان تكون المبادرة ، لا التأجيل . والتواصل ، لا التباعد هو الوسيلة والاسلوب في التعامل والوقائع ومتابعتها ، وهذا ما تحقق في مؤتمر عمان في اللقاءات العامة والخاصة معا ، فالقلوب لا يطهرها غير المواجهة والمصارحة .

● **سيدي سمو ولي العهد : هل تعتقد ان لقاء عمان بعد نجاحه كما تقول .. قد يؤدي الى انتظام اللقاءات العربية في لقاءات قمة ؟**

ـ اعتقد ذلك لا بل ان انتظام اللقاءات بصفة دورية كان من المطالب التي شدد عليها مؤتمر عمان ، وكانت رغبة الجميع تقول بلقائنا كل عام ، نتدارس خلاله قضايانا ونتطارح همومنا ونتبادل الرأي في طموحاتنا ولا اكتمك اننا كنا قبل لقائنا في عمان نشعر بان ما يسود العالم العربي من تمزق وفرقة يحط من مكانة الامة العربية ، كيانا ودورا ، ويشوه صورتها في انظار العالم .. وقد جعل منا التمزق الذي عشناه هدفا لكل طامع ، فاسرائيل تتحفز وتعتدي وايران تتوثب وتثب بين مربع حلم ومرتجع وهم .. وهكذا لم تكن صورة العالم العربي بالصورة المهزوزة فقط بل كانت الصورة القاتمة ايضا .. وكنت بوصفي احد المسئولين العرب اشعر بالاحباط لا بل باليأس بسبب ما بلغته العلاقات بين الدول العربية من توتر ان لم اقل من تدهور ولكنني وبعد مؤتمر عمان ، بت شديد الامل بانتظام اللقاءات بين رؤساء الدول العربية في مؤتمرات قمة دورية ..

■ هذه اهداف جولتي العربية

● **سيدي سمو ولي العهد .. بعد لقاء عمان قمتم بزيارات لكل من العراق وسوريا ومصر والاردن .. فما هي الاهداف من وراء زيارتكم تلك ؟**

ـ لم يكن لتلك الزيارات من هدف سوى متابعة تنفيذ قرارات مؤتمر عمان والحفاظ على زخم العمل على تنفيذها وقد تحقق ولله الحمد ماارردناه وعلى الرغم من ان الجولة كانت سريعة ، الا انها كانت ذات مضامين هامة .. ولقد توطدت خلالها القناعات التي اردتها ، والمجمعة على إنه ينبغي للعالم العربي ، وفي مطلق الاحوال ، الا يعود الى حال التمزق والانقسام التي عاشها قبل مؤتمر عمان ، وان يكون بكافة دوله موحد الارادة والفعل معا ، وقادرا عند الضرورة ، على الاستجابة للتحديات والانتصار عليها .

■ مصر مهمة للعرب

● **سمو ولي العهد .. كيف وجدتم مصر بعد زيارتكم لها ، وهل كنا بحاجة الى اكتشاف ان مصر مهمة للعالم العربي ؟**

ـ ان مصر كانت ولازالت وستبقى في غاية الاهمية بالنسبة للعروبة والعرب ، لا بل وبالنسبة للاسلام والمسلمين ايضا . فالعروبة تتكامل وتكتمل بمصر ، ومصر لاتتكامل ولا تكتمل الا بالعروبة والاسلام ، ولذلك فان مايربطنا بمصر ليس برابط من مصلحة او ظرف ، ولا حتى بجوار ، بل انه وشيجة الاخوة الصادقة في الضراء قبل السراء ، وان مثل هذه الوشيجة لايقطعها ظرف ، ولايفضها خلاف ، فهي قائمة بحكم الطبيعة لابحكم الظروف . ولقد سعدت غاية السعادة باجواء المكاشفة خلال محادثاتي مع اخواننا في مصر .. وارتحت الارتياح الشديد لعقلانية القيادة المصرية المتمثلة بالرئيس حسني مبارك واخلاقها القومية وسجاياها الاسلامية .

■ الصورة العربية كانت مهزوزة

● **سمو ولي العهد .. بزيارتكم لامريكيا كيف ترون المواقف الامريكية من القضايا العربية .. ؟**

ـ لا اكتمك القول انني عندما توجهت الى الولايات المتحدة الامريكية كنت في قرارة نفسي غير مرتاح .

فالاوضاع العربية قبل لقاء عمان لم تكن تعرض غير صورة كئيبة لعالمنا العربي ، وهي صورة تبعث على الرثاء في قلب الصديق وعلى التشفي والسخرية في صدر العدو .

وقد وجدت ان على العرب ان يعمدوا الى الاساليب ذاتها التي يستخدمها اعداؤهم في تشويه صورتهم .

فنشاط اسرائيل في امريكا نشاط محموم ، وهي لاتكل ولاتمل في ملاحقة اهدافها ، ملاحقة تنظمها الدراسة والمنهجية ولذلك ارى ان على العرب ان يعتمدوا الاساليب ذاتها التي تعتمدها اسرائيل ، اساليب تبرز الصورة الحقيقية لحاضر العرب على اضواء الماضي والمستقبل .. وان سنتا واحدا من قيمة برميل نفط عربي يخصص لتعريف العالم بقضايا العرب واهدافهم لكفيل بصنع المعجزات خلال خمس او عشر سنوات .

ان مثل هذا المبلغ ، اذا ماتوفر ، واشرف عليه الاخيار من العقول العربية الشابة ، فانه سيكون افضل لمساعدة صناع القرار في العالم على انصاف العالم العربي فالصراخ او الانتقاد او التهجم او الاستجداء لايعود بالفائدة على بائس او عاجز او متخاذل .

لقد نجحت زيارتي الى امريكا وخرجت منها بالدرس الكبير الذي اردت ان اتعلمه ، ولا خلاف ان ماقلته عن هذه الزيارة الاجهزة ووسائل الاعلام الرسمية وغير الرسمية لهو بمثابة مؤشر لنجاحي ، ويعكس مدى احترام القيادة السياسية السعودية ممثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحكمتها في معالجة القضايا السياسية المحلية منها والعربية والعالمية .

ولكن ثمة امورا اخرى تتبدى امام ناظري نتيجة لزيارتي تلك ، فلقد توصلت الى قناعات بما يتوجب على العالم العربي القيام به ، وبالسبل التي ينبغي عليه سلوكها كي يتمكن من دحر تلك القوى المريضة التي تعمل على تشويه صورته امام بقية دول العالم .

■ علاقات دمشق وبغداد متينة

● **سيدي سمو ولي العهد .. لقاء عمان اعاد العلاقة بين بغداد ودمشق ، فهل تعتقد ان هذه العودة ثابتة لارجوع بعدها ؟**

ـ لقد مدت الجسور بين بغداد ودمشق ، ولقد تولدت لدى القيادتين السورية والعراقية القناعة بان قوة العالم العربي مرهونة بوحدته ، وان ضعفه ناجم فقط عن انقسام كلمته ، وتوزع صفوفه ، ولذلك كان نجاح اللقاء السوري العراقي وليد قناعة الطرفين بان تشتت القوى العربية يجعل العرب كافة مطمحا لكل طامع ولذلك تراني مقتنعا بان عودة العلاقات بين بغداد ودمشق ليست بالوقتية بل انها الدائمة ان شاء الله .

وقد زرت بغداد ودمشق بعد لقاء عمان ، وقد وجدت ان القيادتين العراقية والسورية ، عازمتان العزم الاكيد على تعزيز العلاقات بينهما في اجواء الثقة الاخوية التي تخيم على كل من بغداد ودمشق كما وجدت تفسيرا منطقيا لدى القيادتين السورية والعراقية للنهج الذي ينتهجانه في توطيد علاقتهما مستقبلا وانه لمن الخطأ كل الخطأ ان تعتقد اية دولة عربية بانها قادرة على البقاء بمعزل عن بقية شقيقاتها الدول العربية الاخرى .

اجواء عمان انعكست على قمة الرياض

● ● **سيدي سمو ولي العهد .. كيف تقيمون لقاء القمة الخليجية في المملكة العربية السعودية ؟**

ـ ان ظروف انعقاد مؤتمر الرياض الخليجي كانت في غاية الاهمية من حيث المكان والزمان .. فضلا عن ان نتائجه كانت هي ايضا في غاية الاهمية .. ولكن الاهم من ذلك كله هو ان جو الصراحة الذي خيم على مؤتمر عمان انعكس ايضا ايجابيا على لقاء الرياض .. وهكذا تميز لقاء الزعامات الخليجية الست بصراحة تجاوزت جميع اللقاءات السابقة .. واننى ارى ان نجاح مؤتمر القمة الخليجية الاخير يعود الى انعقاده في ظروف لم يعد يطاق الصبر معها على بعض الامور وهي تستلزم حلولا حازمة وجماعية وقوية كي لايفسر الصبر بانه ضعف وفي هذا الاطار جاء لقاء الرياض يعكس متطلبات المرحلة الخليجية بصراحة ووضوح . اما فيما يتعلق بربط شعوب الخليج ربطا مصلحيا فان دول مجلس التعاون قد قطعت شوطا طويلا في هذا المضمار .. والحق يقال ان طموحات شعوبنا تتطلع الى القيادات السياسية لتحقق لها المزيد من الترابط المصلحي الامر الذي سيتحقق ان شاء الله .

ولكن حينما نقوم بمقارنة موضوعية بين مابلغته دول مجلس التعاون الخليجي . وبين مابلغته تجمعات مماثلة لمجلسنا . فعندئذ يتضح لنا ان ماحققه مجلس التعاون جاء متميزا كما ونوعا عما حققته المجالس الاخرى . ناهيك بتزايد الوعي الشعبي في الخليج واحساس الناس باهمية التعاون وفائدته ، ولذلك سنكون مضطرين لمسابقة الزمن بغية تحقيق المزيد من تعزيز الروابط المصلحية بين شعوب الخليج .

■ ايران غير قادرة على غزو دول المجلس :

● **سمو ولي العهد .. هل تعتقد بان ايران قادرة عسكريا على غزو دول مجلس التعاون ؟**

ـ بدءا اقول ان العراق قوة عسكرية لايستهان بها وهي قادرة على الدفاع عن العراق ، بل انهم كما يقولون وكما نرى ، مستعدون لارسال قوات عسكرية عراقية لمساندتنا اذا طلبنا منهم ذلك .

ولكن هذا لن يحدث فايران لن تغزو دول المنطقة . لانها غير قادرةعلى ذلك وتقول التقارير انها الى جانب ضعفها في المعدات العسكرية ، فهي ايضا غير قادرة على التعبئة العامة ، واعني انها عندما تدعو شعبها للالتحاق بالقوات المسلحة فانها لاتحصل منه على الاستجابة اللازمة ..

وقد حدث قبل ثلاث سنوات ان دعت ايران شعبها للتطوع فاستجاب الى ندائها اربعمائة الف متطوع ، ولكن لم يستجب الى دعوتها قبل سنتين اكثر من مائتي الف متطوع . اما في العام الماضي فلم يلب النداء سوى ثلاثين الف رجل . وفي هذا مايدل على ان الناس في ايران قد ملت الحرب ولاتريد استمرارها كما يدل ايضا على ان القيادة السياسية الايرانية لم تعد تتمتع بالشعبية التي كانت تتمتع بها فيما مضى لذلك اقول ان ايران غير قادرة على غزو اية دولة خليجية فضلا ، عن ان دول مجلس التعاون قادرة على الدفاع عن نفسها ،

وعلينا في دول مجلس التعاون ان نتعاون الى اقصى الحدود ، فايران لاتزال تصر على رفض السلم ومتابعة الحرب ، علما بانه لاصديق لدولة ترفض السلام .. اذن فان ايران لن تستطيع ان تغزو دول مجلس التعاون ، وهذا مايقول به منطق الواقع .

الحرب ستنتهي هذا العام

● **سمو ولي العهد . لكن الى متى هذه الحرب ؟ ؟**

ـ اعتقد بان هذه الحرب قد شارفت على نهايتها وانها واذا لم تنته في عام ١٩٨٨ رسميا فانها تنتهي عمليا وان جميع الارهاصات تشير الى ان الحرب الايرانية العراقية في اخر طريقها الى الجمود والانطفاء

■ اقتصادنا اجتاز بعض المصاعب

● **سيدي سمو ولي العهد .. كيف حال ميزانية بلادكم ؟**

ـ اننا في حال تحليل الوضع الاقتصادي السعودي على اضواء ميزانية هذا العام المالي . فانه يبدو وضعا جيدا ومريحا .. لقد تجاوزنا بعض المصاعب ولعل اهمها تكيف الناس مع واقع الصرف الجديد . فالناس تعودوا في الماضي على صرف المبالغ الضخمة . وهذا امر قد يكون جائزا في حال وفرة الدخول « فضلا عن متطلبات البنية الاساسية ولكن تراجع الطلب على النفط وتراجع سعر الدولار وانتهائنا من بناء البنية الاساسية ، كل هذه الامور استوجبت تقليص معدلات الانفاق وقد نجحنا خلال السنوات الثلاث الاخيرة في اعداد الناس لمرحلة معدلات الصرف المعقولة .. الى جانب ان العام الماضي شهد بعض الانتعاش الاقتصادي وهو انتعاش نتوقع ان يزداد في العام الحالي ومن هنا اقول ان الوضع الاقتصادي السعودي جيد ومريح .

□ السعودية ليست بلد النفط فقط :

● **سيدي سمو ولي العهد .. هل هناك بدائل للدخول السعودية ؟**

ـ بادىء ذي بدء اقول ان الاقتصاد السعودي يقوم الآن على الركائز الاساسية لكل اقتصاد مثمر وفعال واعني بهذه الركائز الزراعة والصناعة والتجارة فزراعيا اصبحنا اليوم دولة مصدرة وصناعيا فان قاعدتنا الصناعية تزداد كل يوم انتاجا ، وتجاريا فسوقنا الداخلية ذات قدرة شرائية وتبادلية جيدة .

اما سوقنا الخارجية فتزداد اتساعا . اضف الى ذلك ان المملكة ليست فقط بلد النفط .. فهناك معادن اخرى تقول الدراسات ان مداخيلها ستوازي دخلنا من عائدات النفط ،واكثر فلدينا الذهب والفضة والنحاس واليورانيوم .. وسيعلن قريبا عن قيام شركة منتجة اعطيت امتياز مشاركة بين بعض الشركات الامريكية وبين الحكومة السعودية وستطرح اسهمها للاكتتاب العام في السعودية والخليج ..

وسيكون من حق هذه الشركة العمل في موقع واحد تبلغ مساحته الفا وستمائة كيلو متر مربع . ويتوقع الخبراء ان يكون دخل هذا الموقع معادلا لدخلنا من النفط لذلك فان الاقتصاد السعودي يقوم على دعائم ثابتة ومتينة ، وان الموجودات لهذا الاقتصاد من نفط ومعادن ثمينة ، فضلا عن بنيته الاساسية وصناعاته التي تدر الان دخلا جيدا ، وكذلك رأسماله العامل . كل هذه عناصر كافية لتشكيل قوة اقتصادية مرموقة في نظر العالم ، بحيث يتعامل معها من هذا المنطلق مقدرا اهميتها حق قدرها ، ولعل ذلك هو احد مظاهر تلك العلاقات الجيدة بين المملكة وبين عدد من دول العالم الذي يهتم بالمصالح المشتركة بيننا وبينه والحق يقال اننا بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ننظر الى المستقبل بتفاؤل شديد وأمل بالغ ..